قراءاصم ونافع في احدى الروايتين هكذا الا قوله وانه لما قام عبد الله وانما اختاروا
الكسر لهذه الاحرف بناء على قولنا سمعنا قرانا عجبا وقال ابو عبيد ومالك من قرأ ان
فهو كسر ويكون معناه وقالوا انه تعالى وقالوا انه كان يقول وما كان محمد لا على قول الوحي
فهو نصب على معنى اوحي الي انه ثم قال عز وجل وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
يعني جاهلنا يعني ابليس يعني الله ويقال وانه كان يقول سفيهنا يعني كفرة الجن على الله
شططا يعني كذبا وجورا ثم قال عز وجل وانا ظننا يعني حسبنا ان لن
تقول الانس والجن على الله كذبا كنا نتوهم ان احدا لا يكذب على الله تعالى والى هذا كان
كلام الجن يقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعني في الجاهلية يعوذون برجال من
الجن وذلك ان الرجل كان اذا نزل قفضا او الارض كان يقول اعوذ بسيد هذا الوادي
فيكونون في امانهم تلك الليلة فزاد وهم رهقا يعني زادوا الجن عظمة وتكبرا ويقولون
بلغ سوددنا ان الجن والانس يطلبون منا الامان وانهم ظنوا كما ظننتم يعني كفار الجن
حسبوا كما حسبتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله احدا يعني بعد الموت يعني انهم كانوا
غير مؤمنين كما انكم لا تؤمنون ويقال معناه وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
يعني رسولا فقد ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا
لمسنا السماء فوجدناها يعني صعدنا السماء واتينا السماء باستراق السمع فوجدناها
ملئت حرسا شديدا يعني حفاظا اقوياء والملائكة وشهبا يعني رميا نجاما تقتل
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يعني كنا نقعد فيما مضى للاستماع والملائكة ما يرون
فيما بينهم الكواكب فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يعني نجما مضيا والرصد الذي
ارصد به للرجم يعني النجم وروي عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم
في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد
امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت الجن بعضهم لبعض وانا لا ندري اشر اريد

من في الارض يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به فيهلكوا ام اراد بهم ربهم رشدا
يعني خيرا وقصدا فيؤمنوا به ويهتدوا ويقال انه يريد خيرا يريد باهل الارض اشر
حين حرست السماء ومنعنا منها السمع ورمينا بالنجوم ويقال لا ندري ايريد عذابا بين
في الارض ارسال الرسول بالتكذيب بهم ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا بهم بتبيان الرسول بلسان
لهم وهدى بيانا ثم قال عز وجل وانا منا الصالحون يعني الموحدين والمسلمين
ومنا دون ذلك يعني ليسوا موحدين كنا طرائق قددا يعني فينا اهواء مختلفة ومثل
شتى وقال القتبي يعني فرقا مختلفة وطرائق فرقة فرقة مثل القطعة في التقدير والطرائق جمع
طريقة ثم قال عز وجل وانا ظننا يعني علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض يعني لا
نفوت احدا من الله تعالى اي لا نفوته في حكم الله تعالى ولن نعجزه هربا يعني لا نقدر على الهرب
منه قوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى يعني القرآن يقرأه محمد صلى الله عليه وسلم امنا
به يعني صدقنا بالقرآن ويقال للنبي صلى الله عليه وسلم ويقال بعض صدقنا بالله تعالى
فمن يؤمن به قال بعضهم هذا قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن يصدق بربه وبرسوله
الله تعالى فلا يخاف بخسا يعني نقصانا في عمله ولا رهقا يعني وتعاب عمله وهذا القول فلا
يخاف ظلما ولا هضما ويقال هذا الكلام الجن بعضهم لبعض فمن يؤمن به فلا يخاف بخسا
ولا رهقا والرهق الظلم ان يحمل ثواب عمله لغيره والبخس النقصان وثواب عمله ثم
قال عز وجل وانا منا المسلمون يعني المصدقين بوحدانية الله تعالى ومنا القاسطون
يعني العادلين عن طريق الهدى ويقال القاسطون يعني الجائرين يقال قسط الرجل اذا
جار واقسط اذا عدل كقوله ان الله يحب المقسطين ثم قال عز وجل فمن اسلم يعني فقر
بوحدانية الله تعالى وحاد عن الشرك الى التوحيد له فاولئك تحروا رشدا يعني نووا وتعمدوا وقصدوا
ثوابا قوله تعالى واما القاسطون يعني العادلين عن الطريق الجائرين فكانوا
لجهنم حطبا يعني وقودا قال الله تعالى لو استقاموا على الطريقة قال مقاتل يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)